[illegible]

في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين اي الحاسبين قال
ان لبثتم الا قليلا اي مدة يسيرة على كل تقدير لو انكم كنتم تعلمون اي لما آثرتم الفاني على الباقي
ولما تصرفتم لانفسكم هذا التصرف السيء ولا استحقيتم من الله سخطه في تلك المدة اليسيرة
ولو انكم صبرتم على طاعة الله وعبادته كما فعل المؤمنون لفزتم كما فازوا قال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي ثنا محمد بن الوزير ثنا الوليد ثنا صفوان عن ايفع عن عبد الكلاعي انه سمعه
يخطب الناس فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار قال يا اهل الجنة كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال لنعم
ما اتجرتم في يوم او بعض يوم رحمتي ورضواني وجنتي امكثوا فيها خالدين مخلدين ثم يقول
يا اهل النار كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فيقول بئس ما اتجرتم
في يوم او بعض يوم ناري وسخطي امكثوا فيها خالدين مخلدين ه وقوله افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اي افظننتم انكم مخلوقون عبثا بلا قصد ولا ارادة منكم
ولا حكمة لنا وانكم الينا لا ترجعون اي لا تعودون في الدار الآخرة كما قال ايحسب الانسان
ان يترك سدى يعني هملا وقوله فتعالى الله الملك الحق اي تقدس عن ان يخلق شيئا
عبثا فانه الملك الحق المنزه عن ذلك لا اله الا هو رب العرش الكريم فذكر العرش لانه
سقف جميع المخلوقات ووصفه بانه كريم اي حسن المنظر بهي الشكل كما قال وانبتنا فيها من
كل زوج كريم قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا علي بن محمد الطنافسي ثنا اسحق
بن سليمان شيخ من اهل العراق انا شعيب بن صفوان عن رجل من آل سعيد بن العاص
قال كان آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز ان حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فانكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى وان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم بينكم والفصل
بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم جنة عرضها السماوات والارض
الم تعلموا انه لا يأمن غدا الا من حذر اليوم وخافه وباع نافدا بباق وقليلا بكثير وخوفا بامان
الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيكون من بعدكم للباقين حتى تردوا الى خير الوارثين
ثم انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقضى اجله
حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع غير ممهد ولا موسد قد فارق الاحباب
وباشر التراب وواجه الحساب مرتهن بعمله غني عما ترك فقير الى ما قدم فاتقوا الله
قبل انقضاء مواثيقه ونزول الموت بكم ثم رفع طرف ردائه على وجهه فبكى وابكى
من حوله ه وقال ابن ابي حاتم حدثنا يحيى بن نصر الخولاني ثنا ابن وهب

اخبرني ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش بن عبد الله ان رجلا مصابا مر به على ابن مسعود
فقرأ في اذنه هذه الآية افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق
حتى ختم السورة فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا قرأت في اذنه فاخبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال ه
وروى ابو نعيم من طريق خالد بن نزار عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن محمد بن ابراهيم
الحرث عن ابيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وامرنا ان نقول اذا نحن
امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قال فقرأناها فغنمنا
وسلمنا ه وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا اسحق بن وهب العلاف الواسطي ثنا ابو
المثنى مسلم بن سلام ثنا بكر بن خنيس عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله
بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا في السفن
بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم

ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه
عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين ه

يقول تعالى متوعدا من اشرك به غيره وعبد معه سواه ومخبرا ان من اشرك
بالله لا برهان له اي لا دليل له على قوله فقال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذه
جملة معترضة وجواب الشرط في قوله فانما حسابه عند ربه اي الله يحاسبه على ذلك
ثم اخبر انه لا يفلح الكافرون اي لديه يوم القيامة فلا فلاح لهم ولا نجاة قال قتادة ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل ما تعبد قال اعبد الله وكذا وكذا حتى عد اصناما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فايهم اذا اصابك ضر فدعوته كشفه عنك قال الله عز وجل
قال فايهم اذا كانت لك حاجة فدعوته اعطاكها قال الله عز وجل قال فما يحملك ان تعبد
هؤلاء معه اردت شكره بعبادة هؤلاء معه ام حسبت ان تغلب عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يعلمون بعد واسلم لقيت رجلا خصمني هذا مرسل من هذا الوجه وقد
روى ابو عيسى الترمذي في جامعه مسندا عن عمران بن الحصين عن ابيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو ذلك ه وقوله وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
هذا ارشاد من الله الى هذا الدعاء فالغفر اذا اطلق معناه محو الذنب وستره عن الناس

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)